الفصل الثاني
الاستشراق و التبشـــير

الاستشراق ارتبط بالتبشير منذ بدايته وكانت بينهما علاقة تكمليه هامة و خطيرة نعرضها من خلال هذا الموضوع.

يعتبر التبشير بالدين المسيحي أو ماعرف بالتنصير من الأهداف الأولي للاستشراق فمقولة : لورانس براون في كتابه "الإسلام والإرساليات" أن اتحاد المسلمين في إمبراطورية عربية خطر على العالم ويجب أن يظلوا متفرقين فيصبحون بلا قوة .

المستشرق الألماني بيكر يقول : "يوجد العداء بين النصرانية و الإسلام لأن الإسلام قام كسد منيع أمام النصرانية في العصور الوسطي و حد من انتشارها".

إعداد المبشر

1- تجهيزه بالمعلومات الأزمة عن البلاد الإسلامية وتعريفه بالإسلام ولغات المسلمين وحضارتهم

2- عمل دراسات تكشف مواطن الضعف في المجتمعات الإسلامية ليستفيد منها المبشر

3- سد الاحتياجات في المجتمعات الإسلامية الفقيرة عن طريق أعمال خيرية من الكنيسة

4- تدريب المبشر على أفضل الطرق لتقديم النصرانية للمسلمين

التشابه بين المبشر والمستشرق:

المبشرون يركزون على التعليم والطب والمستشرقون يركزون على الجامعة والبحث والاتفاق على أن التعليم وسيلة لتزييف وعي المسلم بدينه وإخراجه من منهج الإسلام إلى منهج بديل معادي للإسلام.

- الاهتمام بالدراسات اللاهوتية لليهودية والنصرانية والكتب المقدسة لتعميق وعيهم بدينهم ومواجهة الإسلام ومحاولة تدعيم القول بان الإسلام مأخوذ من اليهودية والنصرانية

- دراسة اللغة العربية والمصادر الإسلامية لإثارة الشبهات والتشكيك في الإسلام و الاستناد إلى ما ورد في مؤتمر التنصير العالمي بولاية كولورادو 1978م الذي أوصي بمراجع محددة كتبها مستشرقون عن الإسلام وجاء فيه أن مؤهلات المبشر الفعال هي :

- التحلي بالصبر في النقاش
- الشعور المتعاطف ظاهرياً مع المسلم و الذي يمكنه أن يقوده
-ننبذ الطرق القديمة البالية التي تثير الجدل
-أن تكون لديه روح الأمل

- الاستشهاد "بتمبل جاردنر" الذي قضي 16 عاماً في تعلم العربية للمنصرين وبما قاله زويمر في مجلة العالم الإسلامي من أن الكنيسة يجب أن تدرس مشكلة المسلمين وإعداد منصرين ذو إيمان راسخ كي توصل الكتاب المقدس للعالم الإسلامي ويقصد ردت المسلمين، والهدف أن يصبح المسلم علماني أو تقدمي أو من أنصار التغريب ويفضلون إلا يجاهر المسلم بردته وهم ما يطلق عليهم المنافقين الجدد.

- عقد المبشرون مجموعة مؤتمرات سرية من أهمها مؤتمر القاهرة عام 1906م ومؤتمر بيروت عام 1911م ومؤتمر القدس في عام 1924م وعام 1935م .

أسماء أشهرالمستشرقين الذين عملوا بالتبشير:

1- بطرس المحترم سبق الإشارة إليه

2- ريموند لول سبق الإشارة إليه

3- سنوك هرجرونيه سبق الإشارة إليه

5- زويمر

تناولنا في الفصول السابقة سير هؤلاء المستشرقين وعلاقتهم بالتبشير ونضيف هنا بعض المعلومات عن القسيس المبشر زويمر، رئيس إرسالية التبشير فيالبحرين ، ألفكتابًا أسماهمهد الإسلام ...وفى هذا الكتاب يقول زويمرإنه يقوم بإحصاء الجمعيات التبشيرية في جزيرة العرب... بعد أن وضع لها خطة تضمنلجهودها النجاح في تنصير المسلمين وإخراجهم من دينهم.... .

وفى مناقشةزويمر لتقرير أحد المبشرين، الذين يعتمدون في تبشيرهم على الطب.. أنكر على هذاالمبشر إغفاله ذكر المدارس وما لها من تأثير قوى في هذا المجال.. لأن المدارس هي منأحسن الوسائل لترويج أغراض المبشرين ونشر دعوتهم بين أبناء وبناتالمسلمين.

ويقول زويمر إنه جمع تلاميذه المسلمين مرة، ووضع بين أيديهم كرةتمثل الكرة الأرضية.. ثم سلط عليها نورًا قويًّا، وبرهن لهم بذلك على أن الأمربصيام شهر رمضان ليس آتيًا من عند ا ... لأنه يتعذر أداء الفريضة فى بعض البلاد.

وقال أيضًا إن المحاضرات التي يلقيها القساوسة والمبشرون، تهدف إلى إظهارالممالك الإسلامية منحطة ومتأخرة بالنسبة إلى الأمم والممالك المسيحية، وفى هذا مايشكك المسلم فى دينه ويسهل على المبشرين تنصيره.

ويقول زويمر عن نتائجأعمال التبشير فى جزيرة العرب إن من المتعذر تعيين نتائج هذه الأعمال الخيرية.. إلاأنه مما يدعو إلى الاغتباط والسرور أننا اقتطفنا ثمرات أعمالنا فى كل منطقة منمناطق التبشير.

استخدام التعليم كوسيلة للتبشير:

1ـ البعثات العلمية إلى الغرب

البعثات العلمية التي انطلقت من العالم الإسلامي إلى أوربا مثال البعثات التي أرسلتها تركيا ومصر وإيران والمغرب إلى فرنسا وكانت تحت إشراف مستشرقين فرنسيين , ويقول أحد المستشرقيين عن هذه البعثات أنها كانت لدراسة الهندسة والفنون الحربية , ولكن المعلمين الفرنسيين كانوا حريصين على أن ينقلوا إلى الطلاب المسلمين الآداب الفرنسية والثقافة الفرنسية.ومن هنا نجد العديد من الشباب المسلم الذي يبتعث للدراسة في الخارج يعود مشبعا بالثقافة الغربية متبنياً لأفكار أساتذته من الغربيين والمستشرقين وبالتالي يكونوا جبهة داخلية لترويج أفكار الاستشراق وتذوب شخصيتهم وهويتهم العربية وتزعزع عقيدتهم الإسلامية, ويصبح هدفهم إعلاء شأن الثقافة الغربية. وبهذا يغيب الهدف الأساسي الذي من أجله تم إرسال مثل تلك البعثات وهو محاولة التعرف على الإنجازات العلمية في الغرب ونقلها إلى مجتمعاتنا في محاولة اللحاق بقطار الحضارة في إطار تقاليد وعادات مجتمعاتنا الشرقية وفي إطار وأسس عقيدتنا الإسلامية السمحاء ولدينا مثال شهير من مصر وهو طه حسين بعد عودته من فرنسا وتأثره بالتعليم الغربي حتى قال البعض أن فكرة كتابه "الشعر الجاهلي "والذي كان سبباً في الطعن في

سلامة عقيدته مأخوذ عن بحث للمستشرقمارجليوس وهو أستاذه وقد تأثر به وبأفكاره بشكل كبير .

2ـالمدارس التبشيرية:

مدارس هدفها التبشير وهي" الإرساليات أو البعثات التنصرية "متسترة بستار العلم ومن أمثلتها ما يطلق عليه مدارس الراعي الصالح والمدرسة اليسوعية وراهبات مار يوسف وراهبات الفرنسيسكان , ويكمن خلف هذه المدارس مؤسسات تمولها: أهمها البابوية وجمعيات التنصير.

ووصف أحد العلماء المسلمين الطلاب الجزائريين الذين تعلموا في المدارس الفرنسية في الجزائر بأنهم لايصلون ولا يصومون ولا يتحدثون العربية فيما بينهم , ولا يؤمنون بان القران الكريم وحي من الله.

ومن الأمثلة على ذلك الجامعة الأمريكية التي لها فروع في كل من القاهرة وبيروت واسطنبول ودبي وقد أقرّ "مستر نبروز "الذي تولي الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1948م إن المبشرين الأمريكيين استغلوا التعليم لتنصير سوريا ولبنان ومن اجل هذا اختير رئيس الكلية البروتستانتية الإنجيلية " الجامعة الأمريكية "كان من مبشري الإرسالية السورية, ونعرض لمنشور الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1909م رداً على احتجاج الطلاب المسلمين لإجبارهم على الدخول يومياً إلى الكنيسة " إن هذه الكلية مسيحية أسست من أموال شعب مسيحي وهم من أشترا الأرض وأقاموا الأبنية وأنشا المستشفى وجهزوه ولا يمكن للمؤسسة أن تستمر إذا لم يسندها هؤلاء وأنهم فعلوا هذا لإيجاد تعليم يكون الإنجيل من مواده فنعرض منافع المسيحية على كل تلميذ وكل طالب يدخل مؤسستنا يجب أن يعرف سابقا ماذا يطلب منه " و كذلك لابد من الإشارة إلى الكلية الفرنسية في لاهور وقد أسست في هذه البلد بالذات لأنها البلد الإسلامي في شبه القارة الهندية[20].كما افتتحت إلام تريزا أربع مدارس تنصيرية أثناء زيارتها لمصر.

الآباء الدومنيكان الذين قدموا إلى الموصل عام 1749م. كان جهود الإباء الدومنيكان كبير في حقل الثقافةالسريانية، فقد انشئوا أول مطبعة في الموصل وربما في العراق أيضاً، وطبعوا الكتابالمقدس (الإنجيل) بلغتين العربية والسريانية وهاتان الطبعتان وحيدتنا في تاريخ العراق حتيمفتتح القرن العشرين كما ترجموا كتباً دينية وقصصاً عن الفرنسية وألفوا كتباًمدرسية باللغتين

العربية والفرنسية لتعليم الفرنسية كلغة ثانية، كما أقاموا معهداًفي عام 1875م باسم معهد "يوحنا الحبيب" وصار القسيس منذ ذلك الحين عليه أن يتعلمالديانة واللاهوت وتاريخ الكنيسة واللغات الأجنبية إضافة إلى اللغتين العربيةوالسريانية، وظل قائماً في ظل الكنيسة الكلدانية حتى تأسيس كلية بابل للاهوت فيبداية التسعينيات من القرن الماضي. وصار على القسيس أن يحصل على ثقافة بمستويالبكالوريوس على الأقل.

إن تأثير فرنساالدبلوماسي في العهد العثماني قد ساعد مهمة الإباء الدومنيكان من دون شك في تطويرالثقافة المسيحيةفيالموصل حيث أنشأوا مدرسة ابتدائية ومدرسة ثانوية استمرت حتى بداية استقلالالعراق عام 1921م عندما أقيمت مدارس حكومية في جميع أنحاء العراق . وكانت الدولةالعراقية الفتية في عهد الملك الحكيم فيصل الأول قد أعطت الحرية للأديانالسماوية ومنها الديانةالمسيحية فتعددت مدارسهاوكنائسها وفي عام 1920م قد قدر عدد النصارى في العراق 5٪ من عدد سكان العراقالذين كانوا يبلغون خمسة ملايين نسمة.

لم يكتف هؤلاء بمدارس الإرساليات بل عمدوا في بعض الحالات إلى فتح المدارس العلمانية، بغية إحكام السيطرة على تربية أبناء المسلمين وتدمير عقيدتهم ، ذلك لأنهم إذا فشلوا في جذب أبناء المسلمين إلى مدارسهم وتلقينهم المبادئ النصرانية، فإنهم يكونون، على الأقل، قد حطموا مبادئهم من الداخل، وهذا ما جاء في كلام المبشر (زويمر) الذي قال: "ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية، فلابد أن ننشئ لهم المدارس العلمانية، ونسهّل التحاقهم بها، هذه المدارس التي تساعدنا على القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب"[21].

ويتحجج كثير من الآباء الذين يرسلون أبناءهم إلى الإرساليات بأن التعليم الديني في هذه المدارس ليس إلزامياً ، وأن المسئولين يجعلون للطالب الحرية الكاملة في دخول الكنيسة أو عدم الدخول ، وهذا الأمر قد يكون صحيحاً ، إلا أن ما سها عن بال هؤلاء الأهل أن ما يخطط له هؤلاء في تدمير عقيدة المسلم يمكن أن يحصلوا عليه بوسائل متعددة ، ومن هذه الوسائل :

أولاً : صلة الأطفال بمعلميهم ، إذ إن المعروف أن الطفل يتأثر بالكبار من معلمين وأهل، وهذا الأثر قد يبقى لفترة طويلة ، قد تمتد طوال عمره ، والطفل يؤمن بكل ما يقوله معلمه، لذلك «من الطبيعي أن قِيَمَ المعلم واتجاهاته تُتناقَل للتلميذ بطريق مباشر خلال القواعد والمناقشات

والتفسيرات أو التعليقات والأوامر، وأقل أهمية أحياناً ما (يقوله) المدرس بالقياس إلى ما (يفعله)، فالمدرس يؤدي وظيفة القدوة أو المثال النموذجي للصغار ، إنهم يمثلونه ويحاكونه ويحاولون الانطباع به».

ثانياً: تعلم الأطفال من بعضهم البعض، إذ يشكل الرفاق وسيلة من الوسائل التعليمية المهمة ، فالحوار المستمر حول نقاط الخلاف بين الأديان يكثر بين الرفاق الذين يكونون في الغالب من أتباع الديانة الأخرى ، كل هذا يجعل هذا الولد يتأثر بكلامهم – وإن لم يُبد ذلك للأهل – أو يُظهر ذلك رغبة منه بالحصول على ودهم وصداقتهم أو رغبة بتجنب سخريتهم واستهزائهم .

ثالثاً: استغلال الوسائل كافة من أجل بث التعاليم الدينية ، ومن هذه الوسائل (الطابور الصباحي) حيث يجتمع الأطفال في باحة الملعب قبل الصعود إلى الصف، ويستمعون إلى توجيهات الراهبة أو الكاهن، حيث يقوم هؤلاء باستغلال بعض المناسبات الدينية من أجل التعريف بالدين المسيحي وبث أفكارهم بحرية وبدون رقابة، أو من أجل القيام ببعض الصلوات، ومن أخطر هذه المناسبات (الشهر المريمي) حيث يقوم الطلاب بالصلاة الصباحية الجماعية قبل الدخول إلى الصف، والصلوات يقوم بها الطلاب أيضاً بشكل يومي في أتوبيس المدرسة أثناء انتقال الأولاد إلى منازلهم.

رابعاً : استغلال النشاطات المدرسية من أجل القيام ببث الأفكار المسيحية في أذهان الطلاب، ومن هذه النشاطات الرحلات المدرسية إلى الأماكن الدينية ، كمزار سيدة حريصاً في لبنان مثلاً، حيث تبث هناك بعض التعاليم المخالفة للدين الإسلامي ، كالحديث عن السيرة المحرفة للسيدة مريم العذراء عليها السلام ، والحديث عن معجزاتها ، التي تقربها من الآلهة ، حسب زعمهم ، وقد تجعل الطفل يعتقد أنها قادرة على جلب المنفعة أو دفع الضرر.

ومن هذه النشاطات أيضاً الأفلام السينمائية التي تتحدث عن سيرة المسيح عليه السلام ومعجزاته .

خامساً : جهل الآباء بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ، وبالتالي انصرافهم عن تعليمها لأبنائهم، يجعل الطفل يصدق كل ما يخبره به الطرف الآخر ، لسهولة حصوله عنده على أجوبة الأسئلة التي لا يجدها عند أهله .

ومن النماذج عن جهل الطلاب بدينهم ، ما ذكره أحد الأشخاص ، من أنه حين كان في صف الفلسفة (آخر صف ثانوي قبل الدخول إلى الجامعة) ، أخبره أستاذه النصراني أن هناك وحدة بين الأديان ، وأنه ورد في القرآن الكريم سورة مريم ، فما كان من هذا الطالب المسلم إلا أن أسرع إلى منزله وبحث في المصحف عن (صورة) مريم، فلم يجدها ... فمن المسئول عن هذا؟...

هذه الأسباب التي ورد ذكرها تتعلق بالآثار المباشرة لتعلم الولد المسلم في المدارس النصرانية، إلا أن المخيف في الأمر أن هذه الآثار قد تبقى في النفس إلى آماد طويلة ، وقد لا تزول إلا من نفس من رحمه الله .

وهنا علينا أن نناقش معالجة المجتمعات والأسر الإسلامية لتلك المشكلة وكيفية التصدي لها فوقاية الأبناء تكون بتعليمهم الدين والخير و ما لا يُستغنى عنه من الأدب.

ويشدد الرسول عليه الصلاة والسلام على هذه المسؤولية بقوله : كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه ، كمثل البهيمة تنتج البهيمة فهل ترى فيها جدعاء.

وهذه المسؤولية ممكن أن تكون بصورة مباشرة إذا علماه اليهودية أو النصرانية أو المجوسية حتى يدين بها، وتكون مسؤوليتهما غير مباشرة إذا تركا تعليمه عقيدة الإسلام ومعانيه، وتركاه فريسة للمجتمع الفاسد الضال الذي تشيع فيه عقائد الكفر والضلال من يهودية أو نصرانية أو مجوسية وغيرها فيؤمن بها أو يدين بها.

وهذه المسؤولية التي تغافل عنها بعض الآباء، إما بسبب جهلهم بها، أو مواكبة للعصر وتقليداً للآخرين، أدرك حقيقتها علماء النصارى فعمدوا إلى إنشاء المدارس الإرسالية بغية غرس التعاليم النصرانية في عقول أطفال المسلمين منذ الصغر، وقد أفصح مبشروهم في عدة مناسبات عن أهدافهم هذه ، ومن هؤلاء (جون موط) المبشر النصراني الذي قال: إن الأثر المفسد في

الإسلام يبدأ باكراً جداً، من أجل ذلك يجب أن يُحمل الأطفال الصغار إلى المسيح قبل بلوغهم الرشد، قبل أن تأخذ طبائعهم أشكالها الإسلامية.

في النهاية، لا بد من التأكيد على أن المسؤولية تجاه أبناء المسلمين في مثل هذه المدارس لا يقع على عاتقهم وحدهم، بل إن بعض هذه المسؤولية يحملها أبناء الإسلام الذين انصرفوا عن إنشاء المدارس الإسلامية الجيدة التي تستطيع أن تنافس المدارس الإرسالية والعلمانية، كما أن لعزوف بعض المدارس الإسلامية عن تعليم اللغات الأجنبية التي يجب على المسلم إتقانها إذا رغب في معرفة لغة عدوه، أثره في دفع بعض الأهل إلى اختيار هذه المدارس محتجين بالضرورة العلمية في بعض الحالات.

استخدام الطب كوسيلة للتبشير :

1-عمَل المبشرون و المبشرات في مجال الطب.

2-إقامة مشافي تدعم من الكنيسة وهيئات تبشيرية مثل مستشفيات الراهبات والسبع بنات والراعي الصالح وكلها مسميات تحمل معني التنصير والارتباط بالمسيحية.

3- زيارة المساجين وعلاجهم.

4-تقديم الأدوية والرعاية الصحية بالمجان كوسيلة للجذب وللارتباط بالمسيحية والكنيسة.

5- تقديم دعم مادي للمحتاجين من خلال دراسة حالتهم الاجتماعية من خلال ترددهم للعلاج عن طريق المؤسسات الخيرية التنصيرية.

ولعل استخدام الطب في التبشير خاصة في إفريقيا جاء بنتائج طيبة للمبشرين فنحن الآن أمام دولة مسيحية في جنوب السودان انفصلت عن دولة السودان العربية الإسلامية وتعلن نفسها دولة مسيحية وتلقي الدعم والتأيد من الدول الغربية, كما أن دولة المغرب العربي تشهد نشاطاً تبشيرياً خطيراًخاصة بين قبائل الطوارق مما دعي السلطات الحاكمة فيها لإصدار آمر بترحيل 26 من النشطاء الأجانب في مجال التبشير عن أراضيها بعد أن وجدوا أنهم يقوموا بتنصير عدداً من أطفال البلاد في المناطق الفقيرة ممن لم يتجاوز أعمارهم العاشرة وقد وجهت الحكومة

الأمريكية عن طريق سفيرها في المغرب خطاب شديد اللهجة إلى المغاربة ممثلين في حكومتهم, رداً على قرار الترحيل السابق.

وما أشار إليه العلامة الدكتور زغلول النجار في الآونة الأخيرة عن وجود جماعات تبشريه في مصر ونشر قوائم بأماكنها وأسماء القائمين عليها في الصحف المصرية تحرزاً منها ومن أنشطتها.

الصحافة والإعلام كوسيلة للتبشير

الصحافة والإعلام أقوي الأدوات الأوربية وأخطرها تأثيراً على العالم الإسلامي لأنها لاتختص بفئة معينة وإنما توجه الرأي العام كله يقول المستشرق"جب"إن المعاهد والمدارس العلمية لا تكفي ولا يجب الاعتماد على التعليم فقط بل خلق رأي عام والسبيل لهذا هي الصحافة فهي من النفوذ بحيث تسيطر على العالم الإسلامي كله.

ونلحظ أنه في وقتنا الحالي شرعت بعض أجهزة الأعلام الغربية المتحاملة على الإسلام في التزود من الرؤى الاستشراقية السلبية المتراكمة عبر القرون وإعادة بثها على نحو أوسع وأكثر فاعلية بين الجماهير بعد أن كانت محصورة التداول في أوساط محددة .كما أصبحت كبريات الصحف العالمية من أمثال "تايمزو"و"واشنطن بوست" و "تايم" تهتم بانتقاد الإسلام وتركز على موضوعات مثل قضايا المرأة في العالم الإسلامي ووجدنا عدد من المستشرقيين أصبحوا من كتاب تلك الصحف ولجأ إليهم الإعلام للحديث عن القضايا الإسلامية. فالقس الأميركي الشهير بيلي جراهام قام بأكبر عملية تبشير لنشر النصرانية عبر الأقمار الصناعية إلى 400 مليون شخص في 170 دولة مستخدماً التكنولوجيا الحديثة لتحقيق أغراضه التنصيرية, كما فتحت كنيسة في إنجلترا موقعاً لها على النت لأداة الصلاة وقامت شركة مايكروسوفت بتزويد المؤسسات التنصيرية ببرامج مجانية بقيمة 5 ملاين دولار خلال عام 1993م .كما وجدت عدة محطات إذاعة تنصيرية تبث برامجها بلغات بعض القبائل في إفريقيا سعياً لنشر المسيحية بينهم .

ولابد هنا من القول أن الاستشراق الإعلامي أخطر بكثير من الإستشراق الأكاديمي الذي لا يقرؤه إلا المتخصصون.

الغزو الاجتماعي والتبشير :

إدخال عادات وتقاليد وذوق غربي في حياة الأسرة المسلمة واتخاذ الغرب كنموذج للتمدن والرقي وذلك حتى يسير الشرقيون في ركابهم وينسلخ المسلمون عن بيئتهم ويسعوا وراء كل ماهو غربي واتخذ المبشرون تلك الوسائل لتشويه الإسلام والتبشير بالمسيحية ولابد من الإيضاح إن هؤلاء المبشرين يجهلون الإسلام وحقيقته وعاجزين عن فهم الشرق والشرقيين ولا يكتبون إلا من واقع مصادر تاريخية مليئة بالأخطاء والأباطيل ذلك أن رجال الدين في العصور الوسطي كتبوا تلك المصادر واعتمد عليها المبشرون فسممت عقولهم فهي من مخلفات الكنيسة التي تنم عن حقد أعمي وجهل ولابد أن نشير إلى أن التبشير كان بالنسبة للبابوية مهنة ومصدر للرزق وتشويه الإسلام لغرض إنهملايريدون أن تظهر حقيقة الإسلام.

استغلال الكوارث الطبيعية والحروب الأهلية:

ينتج عن تلك الكوارث والحروب أوضاع مأسوية والعديد من الأيتام والأرامل المتحاجين للطعام والكسوة والسكن والعلاج مما يجعلهم فريسة سهلة للمنصرين اللذين يتظاهرون بمواساتهم مادياً ومعنوياً وصولاًلاكتساب قلوب هؤلاء البسطاء ومن ثم السيطرة على عقولهم وإقناعهم بأن التنصير هو خلاصهم من العذاب فبعد الحرب الأهلية في سيراليون عام 1996م والتي قتل فيها أكثر من عشرة آلاف شخص قال "كرسبين كول " أحد قادة منظمة الإغاثة العالمية World Relief Corporation أن الأبواب مفتوحة أمامنا لتنصير هؤلاء المسلمين .

وكذلك فإن منظمة الرؤيا العالمية والتي لها نشاط في أكثر من 80 دولة وتشرف على 86 آلف لاجئ مسلم صومالي توفر لهم الكساء والتعليم والدواء تدعوهم للدخول في المسيحية وكذلك المشروع الألماني لمحاربة العمى في الصومال اعترف مسئول المشروع د.حي ميشيل بعد إسلامه انه كان بهدف نشر المسيحية .

هنا نطرح سؤال هام كيف يمكنا مواجهة التنصير؟

الإجابة في مجموعة نقاط هي :

1-حل مشكلات المجتمعات الإسلامية الفقيرة وسد احتياجاتها الاقتصادية.

2-تقوية العمل الديني و الدعوي الإسلامي في تلك المجتمعات.

3-سد الطرق أمام التنصير وعدم السماح للمؤسسات التبشيرية بمزاولة نشاطها.

4-تشجيع المؤسسات الإسلامية لتقوية ودعم الرعاية الدينية و الاقتصادية و الاجتماعية لفقراء المسلمين.

5- مد يد العون المالي للمؤسسات الإسلامية مثل الأزهر الشريف كي يستمر في إرسال البعثات العلمية الإسلامية للقيام بدور في إفريقيا وغيرها من المناطق لنشر الإسلام وتقوية الروابط الإسلامية في بعض الدول العربية والإسلامية وتفعيل دور رابطة العالم الإسلامي للقيام بدور تثقيفي وتعليمي أكبر

ولابد لنا في النهاية من التنبه لخطورة التبشير ووسائله واستغلاله لفقر بعض المحتمات والعمل على جذب الناس فيها للتنصير بتقديم الدعم المادي أو الرعاية الصحية أو نشر التعليم الموجه وكيف نواجه هذا الخطر المحيط بالمسلمين .

ومن أخطر نتائج التبشير حالياً تحول جنوب السودان لدولة مسيحية وتقسيم دولة إسلامية عربية هي السودان وإدخالها في دوامات حروب أهلية والهدف من ذلك سيطرة الأمريكان من خلال دولة مسيحية في الجنوب على المناطق الغنية بالنفط في جنوب السودان واستخدم التبشير لهذا الهدف وأتى ثماره.

أما الجزائر فهي تعاني هي الأخرى من التبشير الذي يثير بها حروب داخلية وحول عدداً غير قليل من أهلها المسلمين للمسيحية وأصبحوا يحملون أسماء أجداد محمد وأحمد وهم لايتحدثون العربية ولا يعرفون شيء عن الإسلام .